المهارات اللغوية وعوامل تنميتها

أحمد معلوم ولد محمد أعبيد الله
مدرسة الدكتوراه: النص والمناهج
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة نواكشوط العصرية

تقديم

تعليم اللغة مشغل كبير من مشاغل البحث اللساني والتربوي على حد السواء منذ عقود مضت، لما له من ارتباط بالحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للناس. فلم تعد اللغة وسيلة للتواصل والتثاقف فحسب، بل أصبحت عاملا اقتصاديا، وسلعة رابحة في ميدان المعاملات، والمبادلات في شتى المجالات، وأضحت الحاجة إلى استراتيجيات ناجعة لتعليمها تزداد يوما بعد يوم. سواء تعلق الأمر بلغتنا العربية التي لم تعد لغة مكتسبة كما كانت من ذي قبل؛ سليقة يتناقلها الناس جيلا عن جيل عن طريق السماع، أو بلغات الأمم الأخرى التي أصبحت معرفتها ضرورة تفرضها الحياة المعاصرة في زمن لا مكان فيه للمتقوقع على نفسه.

لقد توزع البحث في هذا المجال تياران أساسيان: تيار تجريبي يرى اللغة سلوكا يأتي استجابة لمؤثر ما، ويتم التعود عليه عن طريق المحاكاة، وعوامل التحفيز والتعزيز،[1] وهو الذي أخذت منه أغلب نظريات التعليم أسسها النظرية، وعدتها المنهجية فيما سطرته من مقاربات لتعليم اللغة. وتيار معرفي يقول بفطرية القدرات المعرفية،[2] وبأن اللغة قدرة من قدرات العقل الفطرية تنمو وتتطور وفق شروط معينة تحددها البيئية،[3] شأنها في ذلك شأن القدرات البيولوجية الأخرى التي فطر الله عليها الناس. وهو تيار رغم سيطرته على التوجه العام للبحث في مجال اللغة منذ أزيد من نصف قرن، فإن استفادة نظريات التعليم عموما، واللغة خصوصا منه مازالت محدودة. وانطلاقا من إيماننا التام بأن التأسيس على هذه الخلفية سيعطى نتائج أفضل، فإننا سنتناول في هذا المقال المهارات الأساسية الكبرى للغة من هذه الزاوية المختلفة نظريا، ومنهجيا عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع، وخاصة في إطار النظرية التوليدية. وذلك بالوقوف عند القدرات الذهنية والعقلية

---

[1] أنور محمد الشرقاوي 2012م، ص 268

[2] أنور محمد الشرقاوي، 2012، ص 156

[3] تشومسكي، 2009م، ص 42

للإنسان، وما زود به من استعداد فطري لمعرفة اللغة بمهاراتها المتنوعة، والاستراتيجيات الكفيلة بتطويرها وتنميتها من أجل كفاية لغوية أفضل.

1-المهارات اللغوية

1-1 تعريف المهارة اللغوية

تدل كلمة "مهارة" في اللغة العربية على: الحِذْق في الشيء ومنها: الماهِر: وهوالحاذِق بكل عمل،[1] والجمع: مَهَرَة.[2] أما في الاصطلاح فقد عرفت تعريفات عديدة، بعضها عام، وبعضها خاص: فمن التعاريف العامة ما عرفها به مان Munn من أنها:" الكفاءة في أداء فعل ما".[3] و Good في قاموسه للتربية من أنها:" الشيء الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسميا أوعقليا"،[4] ومن التعاريف الخاصة بالمهارة اللغوية تعريف زين كمال لخويسكي في كتابه المهارات اللغوية، حيث عرفها بأنها: "أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم".[5] أي البراعة في استخدام المعرفة اللغوية المختزنة في ذهن المتكلم. ويعرفها جرجس ميشال في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنها" كفاءة يغلب عليها الطابع العملي التطبيقي، وتكتسب بالتمرس والدربة ويسهل قياس تحصيلها من خلال الأداء العملي".[6] أي أنها كفاءة مكتسبة عن طريق التجربة ويقاس مداها عن طريق الأداء.

يلاحظ أن هذه التعريفات جميعها تركز على الجودة والإتقان في الأداء، ويهمل بعضها الجانب الأهم من المهارة. وهو الذخيرة اللغوية التي يتم أداءها. فالمهارة بقدر ما تعنى الجودة والحذق في الأداء، فهي تعنى كذلك جودة المعرفة المكتسبة، وإتقانها قبل تجسيدها في الأداء. وهي مهارة من الضروري حصولها بكفاءة عالية، حتى يتسنى الأداء الذي قد لا يعكس بالضرورة المعرفة الضمنية باللغة كما يقول جفيري بول: "فما أفعله لا يعكس دائما ما أعرفه بشكل مضبوط، وذلك بسبب الأعباء الإضافية التي يتضمنها الإنتاج الفعلي للكلام في الواقع".[7] فالمهارة اللغوية يجب أن تشمل الجانين معا، إتقان وحذق المعارف اللغوية المتعلمة، وفهمها، وتخزينها بطريقة جيدة، وجودة

---

[1] محمد بن منظور،1997 م، ج ٥، ص 184.

[2] محمد بن منظور، 1997م، ج5، ص 184

[3] رشدي أحمد طليعة، 2004م، ص 29

[4] رشدي أحمد طليعة، 2004م، ص 30

[5] مصطفي بن عطية، 2016، ص 32

[6] مصطفي بن عطية، 2016، ص 32

[7] جفيري بول، 2009، ص 37

استخدام هذه المعارف في فعل كلامي منطوق أو مكتوب. وبتعبير تشومسكي: نظام متلقي للمدخلات، ونظام لإنتاج المدخلات.[1] وبناء على ذلك يمكن تعريف المهارة اللغوية بأنها هي؛ الكفاءة اللغوية الحاصلة من تفاعل القدرات الفطرية والخبرات المكتسبة، والتي يتم استخدامها بكفاءة عالية في أداء لغوي مفهوم.

وتتكون اللغة من مجموعة من المهارات يتطلب إتقانها أساليب واستراتيجيات عامة، وأخرى خاصة تختلف من متعلم لآخر حسب مستواه الفكري والإدراكي. ويمكن تصنيف هذه المهارات إلى مهارات استقبال، ومهارات إنتاج.

2-1 مهارات الاستقبال

ونقصد بها المهارات المتعلقة باستقبال اللغة، واستيعابها وتخزينها في الذاكرة، فاللغة نظام من العلامات المتواضع عليها اجتماعيا[2] بقوانينها وقواعدها المختزنة في الذاكرة الجمعية للمجتمع، لكن الفرد مهيأ فطريا لمعرفة هذا النظام. فللغة جانب فردي وجانب مجتمعي.[3] فعلى الرغم من كونها سابقة على وجود الفرد، فإن الفرد بما زود به من قدرات معدة خصيصا لاستقبال اللغة وفهمها يكتسبها، وقنوات استقبال المعلومات متعددة،[4] ولعل من أكثرها التصاقا باللغة السمع والبصر.

1-2-1 مهارة الاستماع

السمع قدرة من القدرات البيولوجية التي فطر الله عليها الإنسان، مهمتها لالتقاط الأصوات أيا كان نوعها أو مصدرها؛ فالطفل السوي يجد نفسه وهو يسمع أصوات العالم من حوله. دون أن يكون له أي دور في ذلك وحتى دون إدراك كنه تلك الأصوات. وتنمو هذه القدرة وتتطور تدريجيا تبعا لعوامل النمو الطبيعي، ففي الأيام الأولى من بروزه للعالم يبدو وكأنه لا يشعر بالأصوات من حوله، فلا يعيرها كبير اهتمام، لكنه ما يلبث أن يبدي نوعا من التفاعل معها بالحركة حينا، وبالالتفات تجاه مصدر الصوت حينا آخر، وهكذا في كل مرحلة من مراحل نموه يتطور تفاعله مع ما يسمع. فقد يبدى مثلا نوعا من الانزعاج من الصوت فيعبر عنه بالبكاء، أو الرضي فيعبر عنه بالضحك. وبما أنه مزود أصلا بجهاز فطري لالتقاط الأصوات اللغوية وتمييزها عن غيرها من الأصوات الأخرى، فإنه يستمع لا إراديا لأصوات أمه وأفراد أسرته التي ما تلبث أن ترتسم في ذهنه

---

[1] تشومسكي، 2009، ص 256

[2] فرديناند دي سوسير، 2008م، ص 27

[3] فرديناند دي سوسير، 2008م، ص22

[4] أنور محمد الشرقاوي، 2012، ص 165

محددة نظامه الصوتي وفق البنية الصوتية للغة محيطه، فيتمثلها تمثلا تاما؛ لأن ملكته اللغوية الفطرية معدة سلفا لاستقبال أصوات اللغة وتخزينها في صورة متناهية في الدقة، لكن إخراجها يتطلب نمو جهاز النطق، لذا فإن نطقه لهذه الأصوات يتأثر كثيرا بنموه الجسمي والحركي، وبمدى قدرة جهاز النطق على أداء وظائفه،

فالسماع والاستماع هما المدخل الأول لمعرفة اللغة بجميع مستوياتها أصواتا ومفردات ونظاما، فبهما يعرف البنية الصوتية للغته، ويعرف مسميات الأشياء المتواضع عيها في مجتمعه اللغوي، كما يعرف النظام التركيبي لهذه اللغة. لذا فإن الشخص الذي يولد وهو أصم تستحيل معرفته للغة؛ لأن تعطل جهاز السمع ينتج عنه عدم سماع اللغة، وسينعكس ذلك على القدرات اللغوية الأخرى التي ستبقى حبيسة وضعها الفطري، فسيتعطل جهاز النطق، وإن أصدر بعض الأصوات فإنها لن تكون أصواتا لغوية، إذ لا سبيل إلى معرفة أصوات اللغة والحديث بها إلا عن طريق السمع، فالصمم الخلقي، يؤدي حتما إلى البكم، وسيكون صاحبه بحاجة إلى نظام تواصلي بديل عن اللغة.

1-1-2-1 من السماع إلى الكلام

التدرج سنة كونية فطر الله عليها الكثير من مخلوقاته، تبدأ بوضع، ثم تتطور شيئا فشيئا حتى تصل منتهاها، والإنسان ليس استثناء من هذه القاعدة الكلية، يبدأ نطفة، ثم يتطور خلقه حتى يكتمل. قال تعالى: (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ).[1] ويخضع نموه في شتي المجالات لهذا القانون العام، ومنها مهاراته اللغوية، فبعد أن خلقه الله وهيأه لتعلم اللغة بما زوده به من قدرات خاصة بالتعلم، قال تعالى (والله أَخْرَجَكُمْ من بُطونِ أُمَّهاتِكم لا تَعلمون شيئاً وجعلَ لكم السمعَ والأبصارَ والأفئِدَةَ لعلكُمْ تَشكُرونَ).[2] تبدأ القدرات اللغوية تنموا تدريجا بما يتوفر لها من أسباب النمو.

وإذا كان المدخل الأساس للغة هو السماع، فإن معرفتها وإنتاجها سيخضعان حتما لهذا القانون. وقد حدد بعض الدارسين مراحل لهذا التطور نصوغها على النحو الآتي:

---

[1] المصحف الشريف، سورة المؤمنون، الآية 14

[2] المصحف الشريف، سورة النحل، الآية 78

1-1-1-2-1 مرحلة الانفعالات

وهي مرحلة ما قبل الشهر الخامس، وفيها يقتصر الطفل على إصدار بعض الأصوات والحركات المعبرة عن الانفعالات اللاإرادية في بداية الأمر،[1] ثم الإرادية تعبيرا عن حاجاته، كبكائه لشعوره بالجوع والعطش، أو عندما ينتزع منه ما كان يلهو به من ألعاب ونحوها.

2-1-1-2-1 مرحلة نطق الأصوات

وتبدأ من الشهر الخامس حتى أواخر السنة الأولى. يبدأ في محاولة إصدار الأصوات والمقاطع الصوتية القصيرة.[2] لكن ذلك لا يتجاوز في بداية الأمر حدود المحاولة. على الرغم من أن البنية الصوتية للغته الأم تكون قد استقرت في ذهنه؛ حتى إنه ليعرف بعض الكلمات بدلالتها، ويتفاعل مع ما يوجه إليه من أوامر ونواهي، فإنه لا يستطيع نطقها لعدم قدرة أعضاء نطقه على أداء وظائفها. فقد أكد الأستاذ برير preyer "أن النطق الواضح بالكلام لم يبدأ عند ابنه إلا في الشهر الثامن عشر مع أنه منذ الشهور الأخيرة من السنة الأولى كان يفهم ما يقال له وما يسمعه".[3] ما يعنى أن اكتساب اللغة يتم في وقت مبكر من اتصال الطفل بالبيئة اللغوية من حوله بواسطة السماع. يقول الغالي أحرشاو" وبصورة جد دقيقة فإن اكتساب اللغة يبدأ حتى قبل أن يتلفظ الطفل بألفاظه الأولى .فهو يبدأ حينما ينشئ الطفل والأم سيناريوهات للتفاعل والتواصل في ظل سياق اجتماعي مشترك".[4] لكن إنتاج هذه اللغة المكتسبة يتطلب نمو جهاز النطق وتدريبه على القيام بوظائفه، وهو ما يلاحظ لدى الأطفال في نهاية هذه المرحلة من محاولة لنطق الكلمات التي يكثر ترددها على مسامعهم، وتكرار لأصوات معينة مثل (بابا، ماما، دادا) تعبيرا عن أخرى عجزوا عن نطقها.

3-1-1-2-1 مرحلة الكلام

وتبدأ من أواخر السنة الأولى إلى حدود السنة الخامسة، ويتدرج فيها الطفل من نطق أصوات الأشياء للدلالة عليها، كـ "بَوْحْ" تعبيرا عن البقرة و"هَوْ" تعبيرا عن الكلب، إلى نطق الكلمات مع إسقاط بعض حروفها أو استبداله بحروف أخرى، أو تقديم بعضها على بعض،[5] لكنه بنمو قدراته السمعية والإدراكية والحركية يتجاوز هذه الأخطاء التي يرجع الكثير منها إلى الأداء المرتبط بجهاز النطق ووظائفه. فلا يصل في الغالب السنة السادسة إلا وهو يتحدث اللغة حديثا جيدا، وإن

---

[1] علي عبد الواحد وافي، 2003م، ص 163

[2] علي عبد الواحد وافي، 2003م، ص 165

[3] علي عبد الواحد وافي، 2003م، ص 166

[4] أ. د. الغالي أحرشاو، العلاقة أم .طفل وسيرورة اكتساب اللغة، ص 9

[5] علي عبد الواحد وافي، 2003م، ص 169

بقيت معه بعض العيوب في النطق فما يلبث أن يتغلب عليها إذا لم تكن ناتجة عن عيب خَلقي. فما يردده الطفل من مفردات اللغة ليس مجرد محاكاة لما سمعه، ولو كان الأمر كذلك لما وقع في أخطاء من هذا القبيل. وإذا كان هذا الرقي والتطور ناتج بالدرجة الأولى عن عوامل ذاتية وأخرى فطرية، فإن العوامل الخارجية لها هي الأخرى دورها في هذا الرقي فـ"الميكانيزم الفطري (LAD) يستلزم تدخُّل الراشد عبر استخدام ميكانيزم (LASS) آخر ينعت بالنظام الداعم للاكتساب بحيث أن التفاعل بين هذين الجهازين؛ هو الذي يصير اكتساب اللغة عند الطفل أمرا ممكنا".[1] فالنظام الداعم للاكتساب يأتي من المحيط الخارجي. الخطاطة التالية تعكس هذه المراحل والعلاقة بينها.

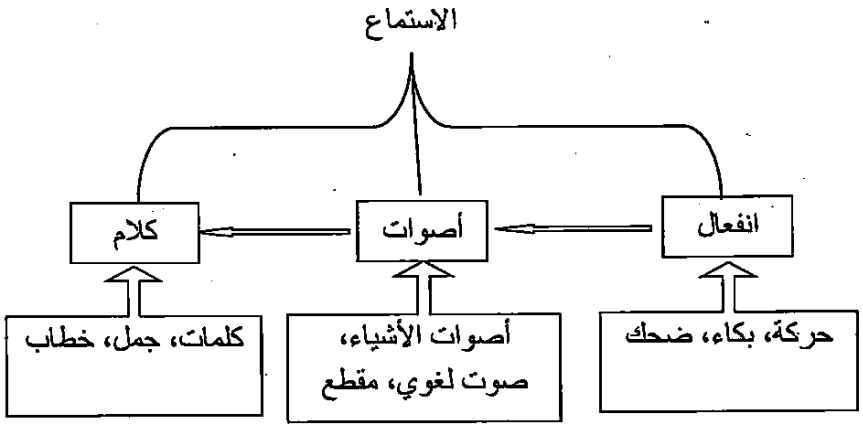

2-1-2-1 اكتساب أصوات اللغة الثانية

إذا كانت مهارة الاستماع لدى الطفل تنشط اعتباطيا في وقت مبكر من اتصاله بمحيطه اللغوي. فيكتسب أصوات لغته الأم وكيفية تأليفها، وترتبط الصور المنطقية عنده بالصور الصوتية الدالة عليها، فإن تنمية هذه المهارة منوطة بما يتلقاه الطفل من تدريب على الاستماع للغة في استعمالات متنوعة، وبطرق تحقيق مختلفة. فبالاستماع تتكون لديه القدرة على إدراك الأصوات، ونظمها في مقاطع وكلمات دالة، ثم يرتب الكلمات في جمل وفقا للقوانين التي يكتسبها من محيطه، وما تتيحه ملكته اللغوية من خيارات ممكنة. "فالاستماع إلى تتابع الأصوات داخل الكلمات، وتتابع الكلمات داخل الجملة الواحدة، ينمي عند الطفل القدرة على فهم الكلمة وبناء

[1] أ. د. الغالي أحرشاو، العلاقة أم . طفل وسيرورة اكتساب اللغة، ص 2

الجملة".[1] وستتأثر لغته بما يسمعه من ترقيق وتفخيم، وتنغيم للأصوات، كما يتأثر بحدة الصوت وسرعة الكلام، وما يحدث فيه من أخطاء. فإذا نشأ الطفل في محيط ينطق بعض أصوات اللغة نطقا غير سليم، أو يقدم ويؤخر بعض الحروف أو يبدلها، فإنه سيكتسبها بنفس الصفات التي سمع من المحيطين به. وهو ما ينعكس سلبا وإيجابا على أدائه اللغوي، ثم إن قدرات الأطفال على إدراك الحقائق الصوتية للغة المتعلمة متفاوتة كذلك ما يجعل المدرس مطالب باعتماد استراتيجيات تعليمية تراعي ذلك كله.

1-2-1-2-1 استراتيجيات لتعليم الأصوات

قد لا يطرح اكتساب أصوات اللغة الأم كبير مشكل للطفل، لأنه أمر يتم لا إراديا حتى قبل نمو قدراته الإدراكية والعقلية، لكن تعلم أصوات اللغة الثانية يتطلب استراتيجيات تعليم وتعلم خاصة، ذلك أن المتعلم عرف نظاما صوتيا يختلف عن النظام الصوتي الجديد ما يصعب عليه مهمة معرفة نظام آخر مغاير له، وسيكون بحاجة إلى طرق ووسائل قادرة على إعادة ضبط قدراته الحسية السمعية لتتكيف أكثر مع الذبذبات والمقاطع الصوتية الجديدة المختلفة عن النظام الصوتي للغته الأم. ومن الاستراتيجيات المعينة على ذلك.

- ✓ شد انتباه الطفل حتى يصغي جيدا إلى أصوات اللغة المتعلمة، ويعتبر رفع الصوت، وترقيقه، وتفخيمه، والتنغيم، وتغيير النبرات، والتفاعل مع الكلام عوامل مهمة لشد الانتباه.
- ✓ نطق الأصوات أمام الطفل بسرعة منخفضة تتناسب وقدراته السمعية والإدراكية، وبطريقة واضحة تحافظ على مخارجها، وسماتها المميزة،
- ✓ تعويد الطفل على إعادة نطق الصوت، واستعماله في مقاطع وكلمات مختلفة، حتى يتمكن من نطقه نطقا سليما،
- ✓ الإكثار من التدريبات اللغوية مع إبراز الأصوات المتشابهة،
- ✓ استخدام الوسائل السمعية البصرية،
- ✓ تسجيل حديث المتعلم، وإعادته على مسامعه، وتنبيهه على الأخطاء النطقية التي وقع فيها،
- ✓ خلق بيئة تتحدث اللغة المتعلَّمة، فتعويد المتعلم على سماع اللغة ينمي مهاراته فيها، واقتصار سماع اللغة المتعلمة على القسم مع عدم الالتزام المدرسين في الغالب بها يضعف مستويات التلاميذ فيها، فالتعليم الناجح للغة يقتضي وضع المتعلم في بيئة تتحدث تلك اللغة، أو خلق

[1] د. عبد الفتاح أبو معال، 2005م، ص 125

بيئة بديلة عنها. كفرض الحديث باللغة المتعلمة في المؤسسة التعليمية، أو حتى داخل البيت ساعة من الوقت يوميا.

2-2-1 مهارة القراءة

لا تقل مهارة القراءة شأنا عن سابقتها، إلا أنها مهارة مكتسبة بالدرجة الأولي وإن أكانت تعتمد على القدرات العقلية والإدراكية التي هي جزء من الطبيعة الإنسانية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية؛ فبها يفقه، ويفهم، ويتعلم. فإذا كان السماع هو الوسيلة إلى معرفة اللغة، فإن القراءة هي الوسيلة لمعرفة العلوم كلها، لذا كانت أول ما أمر به الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم. فقال جل جلاله: (اقْرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ الذي خَلَق خَلَق الإنْسانَ من عَلَقٍ اقرأْ وربُّكَ الأكرمُ الذي عَلَّمَ بالقَلمِ علَّمَ الإنسان ما لم يعلم).[1] وفي المجال اللغوي تعتبر القراءة ثاني وسيلة لتعلم اللغة، وتنمية قدرات الفهم والإدراك لدى الإنسان بصفة عامة والطفل بصفة أخص فهي:

- ✓ تثرى الرصيد اللغوي للطفل.
- ✓ تدريبه على نطق الحروف نطقا سليما.
- ✓ تمكنه من فهم النصوص فهما جيدا
- ✓ تنمي قدرته على ضبط قواعد اللغة.
- ✓ تنمي القدرات التواصلية لديه
- ✓ تعمل على تطوير معارفه، وتنميتها
- ✓ تعزز مكتسباته، وتكسبه الجرأة والثقة في النفس

هذا إضافة إلى ما تطلع به من وظائف نفسية واجتماعية وعقلية مهمة في حياة المتعلم، تتمثل في إشباع رغباته وميولاته النفسية، وتنمية قدراته العقلية.[2]

1-2-2-1 التدريب على القراءة

ينبغي أن يدرب الطفل في سن مبكرة من عمره على القراءة، التي من خلالها يعرف الحروف وطريقة رسمها، وائتلافها مع بعضها البعض لتشكل الكلمة، ويلعب البصر دورا كبيرا في معرفة القراءة، فهو "الواسطة الحسية التي تثار عن طريقة المعاني اللغوية كنوع من الاستجابة للكلمة المكتوبة، كما أن السمع واسطة حسية تثار عن طريقة نفس المعاني اللغوية كنوع من الاستجابة

---

[1] المصحف الشريف، سورة العلق من الآية 1 إلى 5

[2] حاتم حسين البصيص، 2011م، ص 31

للكلمة المنطوقة".[1] وكما أن الأطفال تختلف قدراتهم السمعية فإن قدراتهم البصرية تختلف كذلك، لذا على المدرس أن يأخذ هذا الاختلاف بعين الاعتبار، وأن يكيف نفسه مع حاجيات الأطفال البصرية سواء منهم الذين يعانون من حدة في النظر أو قصور فيه.[2] ومن الاستراتيجيات المعينة على تطوير مهارة المتعلم في القراءة:

- ✓ اختيار نصوص قصيرة سهلة اللغة للتدريب
- ✓ قراءة النص أمام التلاميذ مرات عدة، ثم إعطاءهم بعض الوقت لقراءته مرتين أو ثلاثة قراءة صامتة،
- ✓ إشراك التلاميذ في القراءة، والحرص على متابعتهم لقراءة زملائهم في القسم
- ✓ تعيين فقرات قصيرة للقاصرين في مجال القراءة لمعاودة قراءتها عدة مرات
- ✓ تعويدهم على استخدام النظر، ووضع الأصبع على الأحرف أثناء قراءتهم لها. لما في ذلك من ترسيخ لها في الذهن بصورتيها المنطوقة والمكتوبة
- ✓ استخدام الرسوم والصور بالنسبة للمبتدئين لما تتركه من أثر في ذهن المتعلم عن الكلمة ومعناها.

وقد حدد بعض الدارسين بعض المهارات النوعية التي من الضروري أن يجيدها المتعلم في المراحل الأولى من تعلمه للقراءة كشرط أساسي للفهم الجيد ومن هذه المهارات:[3]

- ـ نطق الكلمات نطقا صحيحا مضبوطا بالشكل.
- – نطق الحركات القصيرة والطويلة.
- – القراءة في جمل تامة، والبعد عن القراءة المتقطعة.
- – تنويع الصوت؛ حسب الأساليب المختلفة، كالاستفهام، والنداء، والتعجب، وغيرها.
- – استخدام الإشارات باليدين، والرأس؛ تعبيرا عن المعاني والانفعالات.
- ـ مراعاة النبر والتنغيم، ومواقع الوقف.

2-1 مهارات الإنتاج

ونعنى بها المهارات المتعلقة بالشق الثاني من اكتساب اللغة، وهو الخرج، فاكتساب اللغة لا يقتصر على ما يستقبله المتعلم من دخل بشكل موجه أو غير موجه. بل إن قدرا كبيرا من عملية الاكتساب يتعلق بما يستعمله المتعلم من هذا الدخل. فجهاز اكتساب اللغة يأخذ الخبرة كدخل

---

[1] عبد الفتاح أبو معال، 2000م، ص129

[2] عبد الفتاح أبو معال، 2000م، ص 130

[3] د. حاتم حسين البصيص، 2011م، ص 59

ويعطى اللغة كخرج يتم تمثله داخليا في الدماغ".[1] فالمتعلم يسمع الكثير من اللغة ويفهمه في حينه، لكنه لا يستخدمه في محادثاته. ثم إن الخرج ليس مجرد ممارسة لمعرفة مسبقة على حد ما كان سائدا في درس الاكتساب،[2] بل هو وسيلة من وسائل التعلم، وتثبيت المعلومات اللغوية، وتجريبها في وضعيات مختلفة قصد توصيل رسائل مفهومة. فمن خلال تركيب الجمل، واستعمالها في حوارات تفاعلية مع الآخرين، وما يتلقاه المتعلمون من تقويم يكتشفون قواعد اللغة، وطرق استعمالها. ويتم إنتاج اللغة عبر نوعين من الاستعمال: استعمال شفوي ويمثله التعبير المنطوق (المحادثة)، واستعمال كتابي، ويمثله التعبير المكتوب (الكتابة).

1-2-1 مهارة المحادثة

القدرة على الكلام هي إحدى القدرات اللغوية الفطرية، فما من طفل سوي سليم من عيوب النطق إلا ويمتلك هذه القدرة، فيتحدث لغة قومه، أو أي لغة توفرت له أسباب اكتسابها رغما عنه، فلا يستطيع منع نفسه من سماع اللغة، ولا من معرفتها والتحدث بها، لأن آليات السماع والحديث تنشط تلقائيا، وتمارس وظائفها في استقبال اللغة واستخدامها دون تدخل من الشخص نفسه؛ فالاكتساب هنا هو" شيء ما يحدث للطفل وليس الطفل هو الذي يقوم به".[3] والتفاوت في استخدام اللغة عبر أداءات لغوية تواصلية راجع بالأساس إلى الفروق الفردية في التحصيل واستراتيجيات التعليم. فقد يكتسب المتعلم رصيدا معرفيا ولغويا كبيرا، ويبدع في بعض المهارات اللغوية، فيما يخفق في البعض الآخر. كمن يجيد الكتابة مثلا، ويستطيع بفكره وتنظيره المكتوب أن يقنع ويناظر. لكنه حينما يتعلق الأمر بالتعبير الشفوي يكون عاجزا في كثير من الأحيان عن التعبير عن هذه الأفكار، والإقناع بها في حواراته ومحاججاته. ومن هنا تتجلى أهمية مهارة المحادثة والتعبير الشفوي، وضرورة اكتسابها في مراحل مبكرة من تعلم الطفل حتى تساير مهاراته الأخرى. هذا إضافة إلى ما تطلع به المحادثة من دور في ترسيخ المكتسبات اللغوية وإثرائها. فهي تكسب الطفل:

- ✓ ثروة لغوية تمكنه من التعبير عن أفكاره.
- ✓ الدربة على التعبير عن الأفكار بوضوح.
- ✓ ربط الأفكار بعضها ببعض وترتيبها ترتيبا دقيقا ومنطقيا.
- ✓ تصحيح وتعزيز المكتسبات اللغوية

---

[1] تشومسكي، 2009، ص 133

[2] سوزان م جاس، ولاري سلينكر، 1430هـ، ص 429 وما بعدها

[3] تشومسكي، 2009، ص 39

✓ ترسيخ القواعد في الذهن.

وغالبا ما يتهرب التلاميذ من الحديث باللغة الهدف خوفا من الوقوع في الخطأ أمام زملائهم في القسم. وهنا يأتي دور المدرس في انتزاع هذا الخوف وتشجيع التلميذ على التعبير حتى ولو كان بلغة مكسرة، ويجب أن لا يكون التصحيح بطريقة محرجة، بل إن تجاهل بعض ما يقع فيه التلميذ من أخطاء في بداية تعلم اللغة قد يكون ضروريا لتجاوز عائق الخوف.

1-1-2-1 التدريب على المحادثة

إن تنمية قدرات التلميذ التواصلية تتطلب قيامه بمجموعة من الأنشطة التي من شأنها أن تساعد في تكوين مهارة المحادثة لديه، من خلال تدريبه على الكلام والتعبير الشفوي الذي من خلاله يستطيع تنمية وتطوير قدرته على إنتاج اللغة في مواقف مختلفة ومن ذلك:

✓ التدريب على التعبير الشفوي من خلال المشاركة الفعلية في الدرس

✓ الحوارات الثنائية بين التلاميذ، ويجب أن يترك المدرس للتلاميذ الحرية الكاملة في طرح الأسئلة والإجابة عليها، ويكتفي بدور المراقب المتابع لما يقع فيه التلاميذ من أخطاء، والعمل على تصحيحها في ما بعد،

✓ حفظ المقطوعات الشعرية والحكم والأمثال، والآثار القصيرة، ما يزود المتعلم بكم من المفردات والأساليب اللغوية،

✓ قراءة القصص والحكايات لإغناء معارف الطفل، وتوسيع خياله. وحكاية الحكايات والقصص.

2-2-1 مهارة الكتابة

لقد اقتصر التنظير في اللسانيات التوليدية على مهارتي الحديث والاستماع فيما سمته ثنائية المتكلم المستمع المثالي. فلم تعط عناية كبيرة للمهارات الأخرى على أهميتها، لأن الكتابة نوع إنتاج اللغة واستخدامها لأغراض تعبيرية وتواصلية، فالمخرج اللغوي إما أن يكون تعبيرا شفويا أو كتابيا. وإذا كانت القراءة والاستماع تزودان الطفل برصيد لغوي ضخم، فإن هذا الرصيد ليس كافيا لبناء كفاية لغوية كاملة بل لا بد من استخدامه في مخرج شفوي أو كتابي؛ ومن هنا كانت الكتابة هي ثاني المهارات التي تمكن الطفل من توظيف هذا الرصيد، والتعابير والأساليب التي اكتسب في كلمات وجمل منسوجة نسجا محكما. فبواسطة ممارسة الطفل للكتابة يتم تدريبه على القواعد، واستخدام اللغة استخداما صحيحا. الأمر الذي يتطلب مجموعة من الأنشطة التحضيرية، والتي منها:[1]

✓ تنمية مهارة الطفل في مجال الاستعمال الوظيفي للغة وذلك من خلال توعيته بأهمية التعبير عن أفكاره وأحاسيسه.

---

[1] د. الغالي أحرشاو، 2002م، ص 69

- ✓ تطوير التواصل عبر الانتقال من جهة من التعابير القليلة البَنيَة إلى المونولوج الجماعي الذي يشارك فيه أطفال

الفصل إلى الحوار التبادلي الذي تحترم فيه قواعد الحوار عن طريق الإصغاء وانتظار الدور، ومن جهة أخرى عبر التحول التدريجي من اللغة الضمنية إلى اللغة الصريحة التي تسمح بالتواصل عن بعد، وتهيئ الطفل للتعبير الكتابي.

- ✓ تعليم الطفل كيف يكيف لغته للوضعية الاجتماعية من خلال موضعته في موافق تتطلب منه: التعريف بنفسه، وتقديم التحية والشكر والتحدث أمام المجموعة، والتحاور ضمنها والتفاعل مع الآخر.
- ✓ . تتيح للمتعلم فرصة التفكير والتعبير عن الفكر بأسلوب رصين قد لا يتأتي في التعبير الشفوي.

فهذه أنشطة من شأنها أن ترفع من قدرات الطفل على التواصل والقراءة والكتابة وغيرها من المهارات اللغوية.

1-2-2 تنمية مهارة الكتابة

تتطلب تنمية مهارة الكتابة جملة من الخطوات المنهجية والأنشطة التدريبية؛ فالأطفال في الغالب يمتلكون قدرات كبيرة في الرسم والمحاكاة تؤهلهم لإتقان الكتابة في وقت مبكر من ممارستهم لها، إلا أن إجادة هذه المهارة تتطلب تدريبا خاصا ومتدرجا وفق المراحل التالية:

- ✓ رسم الحروف منفصل بعضها عن بعض
- ✓ تركيبها في كلمات قصيرة
- ✓ ضبط الكلمات بالشكل
- ✓ تركيب جمل وضبطها بالشكل
- ✓ ضبط قواعد الكتابة الإملائية والصرف تركيبة
- ✓ إملاء جمل وفقرات قصيرة لكتابتها
- ✓ الاستعانة بأدوات الكتابة
- ✓ استخدام علامات الترقيم
- ✓ تهذيب الأسلوب في التعابير الكتابية والشفوية
- ✓ تعويد التلميذ على التعبير الكتابي من خلال تكليفه بتركيب جمل دالة تعبر عن شيء ما، وتحرير وضعيات يبرز من خالها قدراته الفكرية والتخيلية، ومدى تمكنه من قواعد الكتابة.

وأثناء تعليم الكتابة "من المستحسن أن يوجه المعلم الطفل لاستعمال واحدة من يديه، فيعوده السرعة والإتقان في الكتابة".[1] وينبغي أن تكون اليمنى في حال تعلم اللغة العربية المكتوبة

[1] د. عبد الفتاح أبو معال، 2000م، ص 106

والمقروءة من اليمين إلى اليسار. وإن كانت بعض الدراسات ترى أنه من الأفضل أن تترك للطفل حرية الاختيار في الكتابة بأي يديه شاء أو بكلتيهما لما يمكن أن ينتج عن محاولة تغيير هذا الاختيار من إرباك للتلميذ، وتأخير لنمو مهارته في الكتابة.[1] وحينما يتقن التلميذ الكتابة في بعدها الوظيفي كأداة للتعبير، فإنه بالقراءة والمطالعة، وتطوير قدراته الذاتية يستطيع أن يصل مرحلة الإبداع في الكتابة.

ويشار إلى أن الفصل بين هذه المهارات وكيفية تنميتها لا يعدو كونه فصلا إجرائيا لغرض التعرف عليها وضبطها، فهي مهارات متداخلة ومتكاملة، وتنمو جميعها بشكل تدريجي عبر مراحل وتطورات متلاحقة ومتماشية مع النمو البدني والعقلي، وما يتلقاه المتعلم من استراتيجيات لتطويرها.

لذا فإن مدرسي اللغة يجب أن ينتبهوا أثناء تقديمهم للدروس لهذا التكامل، فلا يهملوا جانبا من اللغة على حساب جانب آخر، بل إن الطريقة التكاملية في تعليم اللغة تبدوا هي الأنجع لتنمية هذه المهارات. ولعل درس النصوص هو أفضل وسيلة لتحقيق هذا التكامل.

2- عوامل تنمية مهارات اللغة

إضافة إلى ما سبق تناوله من استراتيجيات وطرق تدريب، يتوقف جانب كبير من اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها على البيئة، لأنها هي التي تحدد معالم النظام اللغوي الذي سيتخذه الطفل لغة خاصة له، فهي تشكل متغيرات بمثابة مفاتيح كل مفتاح منها يعطي نظاما لغويا معينا، وملكة الطفل الفطرية مستعدة لقبول جميع هذه المفاتيح. يقول تشومسكي:" تخضع هذه الملكة لمجموعة من المتغيرات المختلفة باختلاف البيئة، فهي قابلة لمجموعة من المتغيرات كمفاتيح يعطى كل منها نظاما لغويا معينا يختلف عن النظام الذي يعطيه الآخر".[2] فالبيئة تزود الطفل ببعض المعطيات اللغوية تتضمن أصوات اللغة ومفرداتها وتراكيبها في سياقات تواصلية معينة وفقا لما تقتضيه الأحكام المعيارية المقيدة لاستعمال اللغة في تلك البيئة، وبناء على ما يمتلكه هذا الطفل من قوانين كلية مسبقة، ومن فروض عن اللغة المكتسبة، فإنه يعمم هذه الأحكام في سياقات أخرى وعلى نطاق أوسع فهو يكتسبها "على أساس أدلة قليلة، لكنها تنطبق على مدى أوسع ويكون تطبيقها دقيقا".[3] والبيئة نفسها مقيدة بشروط تفرضها الملكة الفطرية؛ فلا بد أن يكون ما تقدمه من معطيات

---

[1] ينظر، د. عبد الفتاح أبو معال، 2000 ص 106

[2] تشومسكي، 1990م، ص102،

[3] تشومسكي، 1990، ص 209

لغوية يخضع لشروط المقروئية، بمعنى أن تكون الأجهزة الأخرى قادرة على قراءته؛[1] أي الأجهزة النطقية الإدراكية، والأجهزة المفاهمية القصدية.[2] فاكتساب اللغة في شق منه عملية وضع للمفاتيح في وضع معين بناءً على المادة الأولية المقدمة؛ أي أنها عملية تثبيت للقيم التي تأخذها المتغيرات[3]من البيئة، أما الشق الثاني فتدخل فيه مبادئ الملكة الفطرية بما تفرضه من شروط.

وحينما يتعلق الأمر بتعلم اللغة الثانية فإن هذه الملكة بمبادئها وشروطها التي تفرض على البيئة تبقى كما كانت، لكن البيئة لن تكون كافية وحدها لإكساب اللغة، بل لابد من شروط أخرى توفر بيئة خاصة يندمج فيها المتعلم، ويتفاعل مع مكوناتها. فيسمع اللغة، ويعيد إنتاج ما سمع في حوارات متبادلة، "إذ ينتج تتابع النقاشات مع المتكلمين الأصليين وغير الأصليين كثيرا من حالات الترجيع المصحح للمتعلمين".[4] فتعلم اللغة الثانية يختلف عن تعلم الأولى في مدى فاعلية الدليل السلبي إذ يلعب التصحيح دورا أساسيا فيه؛ لأنه يمد المتعلم بمعلومات دقيقة عن مدى اختلاف اللغة الهدف عن اللغة الأم. ويوفر التغذية الراجعة الضرورية في المواقف التعليمية.[5] وتنقسم البيئة إلى بيئة عامة وبيئة خاصة:

1-2 البيئة العامة

ويمثلها الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلم. سواء تعلق الأمر بالفضاء الضيق المتمثل في الأسرة، أو الأوسع كالمجتمع. مع أن الأسرة نفسها مفهوم واسع يشمل "الآباء والأمهات والأقرباء والمربيات، وأوضاع المنزل من الناحية الاقتصادية، والدينية والاجتماعية العامة"[6]، وهي الحضن الذي يحتضن الطفل ويعمل على تكوينه وتنمية مهاراته، ويلعب الوالدان دورا أساسيا في تنمية قدرات الطفل اللغوية بوصفهما الأكثر اتصالا به، لذا فأداؤه اللغوي في السنوات الأولى من عمره يتوقف على ما اكتسبه من خبرات وما تكون لديه من مهارات لغوية من خلال اتصاله بوالديه، وتبدو لغة الأم الأكثر ملائمة من غيرها لقدرات من خلال "التكلم ببطء واعتماد الملفوظات القصيرة، والنبرات المناسبة والتكرارات المطلوبة والوقفات الضرورية والتفخيمات اللازمة، نجدها توفر له فرصا مواتية لمعالجة العدة اللغوية وتقطيع سلاسلها اللفظية إلى وحدات لسانية

---

[1] تشومسكي، 2009، ص 43

[2] تشومسكي، 2009م، ص 44

[3] ينظر، تشومسكي، 1990، ص 96

[4] سوزان م جاس، ولاري سلينكر، 2009م، ص 434

[5] د. أنور محمد الشرقاوي، 2012م، ص 285

[6] د عبد الرحمان التومي، 2007، ص 109

ملائمة والانتباه إلى أشكالها المتطورة قصد تأملها والتفكير حول مضامينها ومدلولاتها".[1] ومن ثم فهي أكثر أفراد الأسرة تأثيرا في الطفل، لما تتميز به لغتها من خصائص تجعلها مناسبة لقدرات الطفل أكثر من غيرها، حيث المحاكاة والتقليد والثبات، والتغذية الراجعة وغيرها من الخصائص.[2]

وحتى تلعب الأسرة الدور المنوط بها في تنمية مهارات اللغة فإن عليها أن تكون واعية بحاجيات الطفل وما ينبغي أن يوفر له في كل مرحلة من مراحل نشأته، وهنا يجدر بنا أن نميز في نوع الرعاية التي يتطلبها الطفل بين الطفل قبل التمدرس والطفل بعد التمدرس:

2-1- 1 الطفل قبل التمدرس

يبدأ الطفل تعلم مهارتي الاستماع والحديث في وقت مبكر من حياته من خلال ما يتلقاه من محيطه الأسرى، فيعرف أصوات اللغة وبنيتها المقطعية، ونظامها الصرف تركيبي، ثم يبدأ في نطقها والتعبير شفويا عن حاجياته تبعا لما اكتسبه من طرق لتحقيق هذه الأصوات من خلال سماعه لحديث أفراد أسرته، وهنا على الأبوين أن يكونا مدركين أنهما المسؤولين الأولين عن تنمية هاتين المهارتين لدى الطفل في هذه الفترة. ويتطلب ذلك منهم:

- ✓ التحدث إلى الطفل ومداعبته، والحرص على أن يكون ذلك بأصوات لغوية واضحة
- ✓ اختيار المقاطع الصوتية، والكلمات القصيرة السهلة النطق
- ✓ استعمال الجمل البسيطة، والتعابير التي يكثر استعمالها في الحديث اليومي والمرتبطة بعالم الطفل، من ألعاب وحاجيات ونحوها.
- ✓ الدخول مع الطفل في حوارات ودية تنمي قدراته التواصلية،
- ✓ تشجيع الطفل على الاطلاع وحب الاستكشاف، والإجابة على تساؤلاته إجابة منطقية وفي حدود مدركاته.
- ✓ الانتباه إلى ما ينشأ لديه من مواهب وتنميتها
- ✓ إتاحة الفرصة للطفل للعب مع أترابه في المنزل والروضة ونحوها
- ✓ تمكين الطفل من التفرج على برامج الأطفال، عبر وسائطها المختلفة، وكذا الألعاب اللغوية التي تنمي الذكاء وتثري المعارف.

2-1-2 الطفل بعد التمدرس

حينما يبلغ الطفل سن التمدرس تصبح الأسرة مطالبة بإلحاقه بالمدرسة، وتكثيف العناية به، لأنه أكثر ما يكون بحاجة إلى الرعاية والمتابعة في هذه المرحلة؛ حيث يتحرر بعض الوقت

---

[1] د. الغالي أحرشاو، 2009م، ص 86

[2] ينظر، الغالي أحرشاو، 2009م، ص13. 15

من سلطة البيت، وينفتح على عوالم جديدة حيث زملاء الدراسة وغيرهم، كما أن استيعابه للمعارف التي يتلقى في المدرسة يتطلب مواكبة من الأسرة. فبتكاملها تتحقق الأهداف، وبإخلال أي منهما بواجبه تكون النتائج عكسية لا قدر الله. يؤكد ذلك مبارك ربيع في كتابه" عواطف الطفل"، حين يقول:" وأي إغفال لهذا التكامل سواء من قبل المدرسة أو الأسرة، لهو مجرد انحراف له نتائجه السلبية على تكوين الطفل بالتالي على ما يترتب على ذلك من مواقف تمس تقدمه في الدراسة وفي الحياة الاجتماعية عموما"[1] فعلى الأسرة:

- ✓ توفير أدوات الدراسة ولوازمها
- ✓ توفير الأجواء النفسية والاجتماعية المريحة للطفل داخل البيت
- ✓ التواصل مع هيئة التدريس للاطلاع عن قرب على واقع الطفل داخل المدرسة
- ✓ الحرص على إنجازه للواجبات والفروض المنزلية المطلوبة منه
- ✓ خلق فضاء تعليمي داخل البيت، بأن يجد الطفل بالبيت من يساعده ويشجعه.
- ✓ تخصيص وقت للحديث معه باللغات المتعلمة والاستماع منه.

2-2 البيئة الخاصة

وتتمثل أساسا في المدرسة. وتعلم اللغة فيها يختلف تماما عن تعلم اللغة في البيئة العامة لعامل التوجيه والانتقاء. فهي تمثل الإطار المؤطر للطفل والممنهج للمعلومات والخبرات التي يتلقاها من محيطه الأسري، فالطفل غالبا ما يلتحق بالمدرسة وهو مزود بكم كبير من المعارف التي اكتسبها بطريقة عفوية من محيطه الأسري، وقد تشكل لديه توجه معرفي معين، وهنا يكون دور المدرسة هو "العمل على تدعيم هذا التوجه والدفع به إلى مداه الأقصى. من خلال تحويل المعارف المرتبطة بهذه المعطيات من معارف عفوية إلى معارف علمية. وبالتالي تحقيق الانسجام بين النمو والتعلم الذي تعتبره السيكولوجيا المعرفية تحويلا للمعارف من حالة بدائية أولية؛ أي الطفل المبتدئ، إلى حالة نهائية مستقرة، أي الراشد الخبير".[2] فمهمة المدرسة إذن هي تحويل هذه المعارف من وضعها الطبيعي العفوي إلى وضع علمي منظم، إضافة إلى ما تزوده به معارف ومهارات وبذلك تكون قد ساعدت في تنمية كفاية الطفل وتطوير مهاراته نحو الأفضل، فمهمة المدرسة يجب أن تتجاوز شحذ ذهن الطفل المتعلم بالمعلومات الجاهزة إلى خلق مجموعة من المهارات العالية، التي من شأنها أن تطور من مهاراته اللغوية وتجعله فاعلا في العملية التربوية لا مجرد مستهلك.

---

[1] عن، عبد الرحمان التومي، الكفايات وتحديات الجودة، ص 110

[2] بن عيسى زغبوش، 2005م، ص 42

والمدرسة مفهوم واسع يشمل: المؤسسة، الإدارة، المدرسين، المناهج التربوية، المقررات الدراسية. وتلعب المناهج ومقررات التدريس واستراتيجياته دورا كبيرا في نجاح مهمة هذه البيئة الخاصة التي يجب أن تعد بعناية، ووفق دراسات متخصصة، مع مراعاة حال المتعلم وقدراته الخاصة، وتكييف المقررات والاستراتيجيات مع هذه القدرات.

فالبيئة بنوعيها هي التي تزود المتعلم بالمدخلات اللغوية وتعمل على تعزيزها وتقويمها. فحينما يواجه الطفل السوي تجربة لغوية في بيئة ما، فإنه يحدث تفاعل طبيعي بين ملكته اللغوية الفطرية وتلك البيئة؛ حيث تحدد الملكة نظامها اللغوي الخاص عن طريق الاستقبال، فبالسماع تكتسب البنية الصوتية للغة، وأنظمتها الصرفية والتركيبية، ومعجمها، وتثري القراءة هذه المكتسبات وتطورها، وفي الجانب الآخر من الملكة يعمل إنتاج واستخدام هذه الخزينة اللغوية المكتسبة في سياقات تواصلية تفاعلية عبر تعبير منطوق أو مكتوب على تعزيز هذا المكتسبات وترسيخها، كما تعكسه الخطاطة التالية:

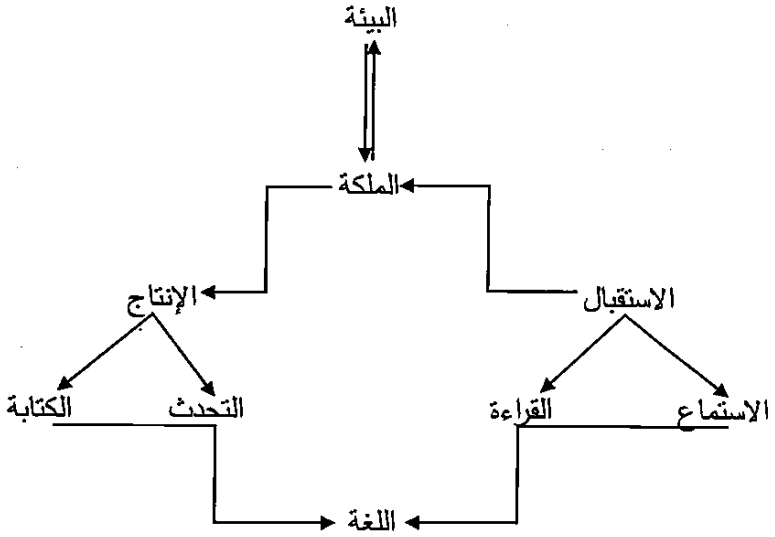

الخاتمة

إن اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها الأساسية بطريق أسرع وأكثر نجاعة يقتضي وضع مقاربات للتعليم تأخذ خصوصية الإنسان وقدراته الفطرية بعين الاعتبار دون إهمال للتيارات الأخرى وما تطرحه من خيارات منهجية لتعليم اللغة، فإذا كان اكتساب اللغة الأم يتم بشكل لا إيرادي؛ حيث تنشط مهارات الاستقبال لتفعل هذه القدرات عن طريق السماع، ويتم تعزيزه لاحقا باستخدام الحصيلة اللغوية المكتسبة في منجز تعبيري منطوق أو مكتوب، فإن تعلم اللغة الثانية يتطلب إضافة إلى دور هذه القدرات:

- وضع خطط واستراتيجيات خاصة قادرة على تنمية جميع المهارات المستقبلة والمنتجة للغة وفق منهج تكاملي، مع مراعاة ما تتطلبه كل مهارة على حدة، وما قد يتطلبه المتعلم نفسه من تكييف لهذه الاستراتيجيات مع قدراته الحسية والإدراكية، وأوضاعه النفسية والاجتماعية.
- خلق بيئة خاصة غنية تقدم للمتعلم اللغة بجميع مستوياتها وفنونها، وتوفر له فرصا لاستخدامها في أنشطة تعبيرية ترسخ مكتسباته وتعزيزها.
- تصميم مقررات لغوية مسموعة ومرئية بلغة سهلة ومتداولة في الاستعمال اليومي للمتعلمين، وبأسلوب بسيط مع مراعاة ضرورة التنويع في الأساليب.
- تعويد التلاميذ على الحديث باللغة المتعلمة في جميع أنشطتهم التعليمية والتربوية، وفي حواراتهم الثنائية والجماعية.
- تشجيعهم على القراءة والمطالعة لما تطلعان به من دور في إثراء معارفهم، وتحسين مداركهم، وتطوير ذواتهم.

ومع أهمية مهارات اللغة جميعها فإن المناهج التربوية يجب أن تركز أكثر وخاصة في المراحل الأولى من تعليم اللغة على القراءة والتعبير، لأن إتقانهما كاف لتمكين المتعلم من تحقيق كفاية عالية في معرفة اللغة وإتقان مهاراتها الأخرى.

المصادر والمراجع

. د. عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق . عمان، الطبعة الأولى 2000م.

- ابن منظور، لسان العرب مادة مهر م1 محمد بن منظور) ت :(711 لسان العرب، دار صادر، بيروت) د.ت(، ط ١.

- بن عيسى زغبوش، ملخص عن الكفايات، مجلة علوم التربية، العدد التاسع والعشرون– شتنبر 2005
- تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع بسوريا، الطبعة1، 2009م.

- تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، الدار البيضاء . دار توبقال، الطبعة الأولى 1990م.
- جيفري بوول، النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، الطبعة الأولى، بيروت، 2009م.
- د. الغالي أحرشاو، العلاقة أم . طفل وسيرورة اكتساب اللغة،
- د. أنور محمد الشرقاوي، التعلم . نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، 2012م
- د. حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العالمية السورية للكتاب، دمشق، 2011م
- د. رشدي أحمد طليعة، المهارات اللغوية: مستوياتها تدريسها صعوباتها، ط1، 2004م 145هـ، دار الفكر العربي.
- د. عبد الرحمان التومي، الكفايات وتحديات الجودة، مطبوعات الهلال . وجدة، الطبعة الثانية 2007م.
- د. عبد الطيف الصوفي، فن القراءة أهميتها: مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، دار الفكر دمشق، 2007م
- د. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2003م،
- د. الغالي أحرشاو، الطفل بين الأسرة والمدرسة، منشورات علوم التربية 19، الطبعة الأولى 2009م.
- سوزان م جاس، ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة، ترجمة الدكتور ماجد الحمد، الرياض، 1430هـ، 2009م.
- فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 2008م
- محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 1997م،
- مصطفي بن عطية، الأداءات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة لسانية ميدانية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر